

ممثـل منظمة الصحة العالمية في اليمن يتحدث.. (الكنوير):

# الصحة العالمية تدعم اليمن في مجالات تنمية القطاع الصحي

## اليمن حقق نجاحات صحية كبيرة جعلته يمثل تجربة رائدة ومثالا يُقتدى به في المنطقة

لعبت منظمة الصحة العالمية وممازالت تلعب دوراً مهماً في دعم وتعزيز جهود القطاع الصحي في اليمن بمختلف مكوناته، وقد ساهم هذا الدور في مساعدة القطاع الصحي على المضي قدماً في تحقيق أهدافه وغاياته المنشودة لتحسين وتطوير الوضع الصحي والوصول بخدماته إلى مختلف أنحاء الجمهورية وذلك من خلال تنفيذ مختلف الخطط والبرامج الصحية.

لتسليط مزيد من الضوء على مجمل اهتمامات وأنشطة منظمة الصحة العالمية في اليمن وأوجه الدعم الذي تقدمه للقطاع الصحي في مختلف جوانبه وآفاق التعاون المستقبلية بين اليمن والمنظمة وغيرها من الجوانب الأخرى المتصلة بنشاط واهتمامات المنظمة في اليمن التقت صحيفة ( ١٤ أكتوبر) بالدكتور/ غلام رباني بوبال - ممثـل منظمة الصحة العالمية في اليمن.. وإليكم ما دار في اللقاء :



بداية نود أن تعطلعوا لمحة مقتضبة عن أبرز اهتمامات وأنشطة منظمة الصحة العالمية الحالية في اليمن.. ومقدار الدعم الذي تقدمه المنظمة للقطاع الصحي بمختلف أنشطته وبرامجه ومكوناته؟

- كان إنشاء مكتب لمنظمة الصحة العالمية في اليمن عام 1954م وكان هناك مجال كبير للتعاون بين المنظمة واليمن طوال هذه السنوات وحتى الآن، وطبعاً منظمة الصحة العالمية أساساً تقدم الدعم التقني للقطاع الصحي، وهي المنظمة القيادية للأمم المتحدة في مجال الصحة، ومجال الدعم الذي تقدمه المنظمة هو دعم تقني في مختلف القطاعات الصحية، وأهم الدعم التقني الذي تقدمه المنظمة هو الدعم التقني في مجال وضع الإستراتيجيات والخطط التطبيقية في كل المجالات الصحية التي تهم البلاد.

### أجرى اللقاء/ بشير الحزمي

لمراقبة هذا الوضع، أما التحدي الثالث : فهو ظاهرة تعاطي القات الذي من شأنه التأثير على المستوى الصحي والمستوى الاقتصادي للعائلات ومستوى الإزدهار الاقتصادي للبلاد بشكل عام، والتحدى الرابع هو نقص الموارد المائية الكافية لتغطية احتياجات السكان، ومن التحديات أيضاً ما ذكرته سابقاً وهو تنمية القطاع الصحي التي هي بصدد التنفيذ.

### مستقبل علاقة التعاون

في ضوء الوضع الصحي الحالي في اليمن وما حققه القطاع الصحي اليمني من نجاحات وإنجازات خلال السنوات الأخيرة كما ذكرتم.. كيف تنظرون إلى مستقبل علاقة التعاون والشراكة بين اليمن والمنظمة؟

- كما قلنا فإن التعاون بين منظمة الصحة العالمية واليمن يعود إلى تاريخ قديم وهو لا يزال في نمو متزايد مع مر السنين، ونحن نعتقد أن هذا التعاون سوف يزدهر وينمو في السنوات القادمة لمواجهة التحديات التي سبب أن آتياً إليها.

### مكافحة الفقر وتنمية المرأة

أين يقع دور المنظمة في دعم جهود اليمن لمواجهة ومكافحة الفقر وتنمية المرأة؟

- بالنسبة للفقر فإن المستوى الصحي والحالة الصحية الحسنة هي أحسن وسيلة لمحاربة الفقر، فمثلاً طفل في حالة صحية حسنة سيكون منقبلاً أكثر لأن يكون له مستوى تعليمي أمثل، ومثال آخر عامل في حالة صحية حسنة تكون له قدرة أكثر لأن يوفر دخلاً أحسن لعائلته، فأى فرد أو عائلة تنعم بصحة جيدة فقلن يكون مضطراً إلى صرف قسط من دخله لقاء شراء الأدوية.. وإنما يستغل دخله لضمان مستوى أجود في التغذية والتعليم والتنمية بصفة عامة.. وطبعاً أنا أحببت أن أقدم الأمثلة هذه وذلك للتركيز على أن أفضل وسيلة لمحاربة الفقر هي الصحة ولهذا فإن كل المجهودات التي تقوم بها المنظمة لدعم السكان هي بدورها مجهودات تهدف إلى محاربة الفقر.

أما بالنسبة لتنمية المرأة، فإن دعم المرأة هو من البرامج ذات الأولوية لدى الحكومة اليمنية ونحن كجهة نقدم الدعم الفني فإننا بالطبع ندعم هذا الجانب، وكل البرامج التي تدعمها منظمة الصحة العالمية موجهة

بإتجاهات صحية كبيرة..

والصحة العالمية عادلة بين التجمعات السكانية. أما المجال الثاني الذي تقوم به المنظمة فهو مراقبة الأمراض والترصد وتشمل كل الأمراض المنقولة والتي منها الملاريا والإيدز والاشمائية والبلهارسيا والسل.. وغيرها من الأمراض المنقولة والمجال الثالث الذي تعمل فيه هو تنمية قطاع دعم المرأة والصحة الإنجابية وتقصد به عموماً قطاع السكان، وكما تدعم المنظمة في هذا المجال صحة الطفل.

والمجال العام لهذا التعاون هو حماية وتنمية الصحة ومن بينها دعم برنامج مكافحة العدوى وتنمية القطاع الصحي الأخرى بما فيها التغذية والوقاية من حوادث الطرقات وبشكل عام كل المجالات التي تمكن من تغيير أنماط سلوك المواطنين إلى مستوى يضمن له مستوى صحياً أفضل.

وطبعاً منظمة الصحة العالمية ومن خلال الثنائية (2006 - 2007م) دعمت الحكومة اليمنية بمبلغ يتجاوز أربعة عشر مليون دولار، وتتوقع بأن المبلغ المخصص للثنائية (2008 - 2009م) سيتعدى هذا المبلغ.

### نجاحات صحية كبيرة

من خلال متابعتكم لتطور الوضع الصحي في اليمن.. كيف تنظرون إلى الواقع الصحي في اليمن، والجهود التي تقوم بها الحكومة اليمنية ممثلة بوزارة الصحة والمرافق التابعة لها لتحسين وتطوير الوضع الصحي وتوسيع نطاق تقديم خدماته؟

- ما يؤسف له أن اليمن فيه أعلى نسبة وفيات بين الأطفال والنساء والأمهات عند الوضع، كما أن عبء المرض في اليمن مرتفع نسبياً حيث أن الأمراض المنقولة مثل الملاريا والبلهارسيا والسل والاشمائية مرتفعة نسبياً، ولكن منذ بضع سنوات تمكن القطاع الصحي في اليمن من قطع شوط مهم في مكافحة هذه الأمراض، ومن ضمنها تنمية القطاع الصحي والذي هو جارٍ إلى حد الآن، وهذه هي أهم تطورات قطاع صحي أمثل لخدمة جميع المواطنين اليمنيين.

## ما يؤسف له أن اليمن فيه أعلى نسبة وفيات بين الأطفال والنساء والأمهات عند الوضع



## التحدي الأكبر الذي يواجه اليمن هو ارتفاع معدل النمو السكاني



هناك الكثير من التقدم في المجالات الصحية والجهود المبذولة لتنمية المستوى الصحي في اليمن.

### الطب البديل

فيما يتعلق بطب الأعشاب أو ما يسمى بالطب البديل.. ترى ما موقف المنظمة منه.. وخصوصاً أن هناك الكثيرين ممن يمارسونه بشكل خاطئ ويسببون استخدامهما وما قد يتسبب في إلحاق الضرر بصحة وحياة الكثير من الناس؟

كل ما نقوله في هذا الموضوع هو أن منظمة الصحة العالمية تشجع وتدعم الطب البديل، وأكبر دليل على ذلك أن لها برنامجاً على مستوى الإقليم الذي يضم 22 دولة اسمه (الطب البديل) وتقوم بدعمه في كل اللجانيات وتخصص له مخصصات مالية لتثقيفه ودعمه فنياً، أما أولئك الدخلاء على هذا النوع من الطب فالمنظمة توكل مهمة تنظيم هذا القطاع للحكومة التي لا بد لها من تحديد عطاء قانوني لتنظيم هذه المهنة وحماية الناس من الدخلاء عليها.

### مكافحة التدخين

كلنا يعلم أن للمنظمة جهوداً كبيرة في مكافحة التدخين والحد من آثاره على المستوى العالمي والإقليمي والقطري.. وبما أن اليمن قد نجحت في إصدار قانون لمكافحة التدخين في عام 2005م غير أنه لم يطبق حتى الآن ولم تصدر له لائحة تنفيذية بما يعني وجود عوائق وعراقيل تحول دون تطبيق هذا القانون.. فكيف تنظرون في المنظمة إلى هذا الجانب وما هو دوركم في دعم جهود اليمن لتمكين من تطبيقه؟

- أولاً نحن مسرورون أنه في السنة الماضية قامت الحكومة اليمنية بالتوقيع على الاتفاقية الدولية لمكافحة التدخين وقد وقعت هذه الاتفاقية من طرف رئيس الجمهورية، كما تم قبل ذلك الموافقة من طرف البرلمان اليمني على قانون مكافحة التدخين غير أن هذا القانون تم تنفيذه جزئياً، وأمثلة على ذلك أنه تم الامتناع عن التدخين في بعض الأماكن العمومية كالطمار وبعض المرافق الحكومية وغيرها، وأعتقد أن الأخطاء المطلوبة الآن هي أولاً: رفع الضريبة على منتجات التبغ وأن يتم توصيف المبالغ التي سيتم الحصول عليها في مجال معالجة الأمراض الناتجة عن التدخين، والأمر الثاني المطلوب هو محاربة التهريب، الأمر الثالث هو تحديد الإطار القانوني لبيع مواد التبغ لغير البالغين، وهذه رؤية المنظمة في الدور التي يمكن أن نلعبها في تطبيق قانون مكافحة التدخين.

### المعرفة ونظام المعلومات

من المعروف أن المنظمة كانت رائدة في نقل المعرفة والتزويد بأدواتها ووسائلها الراقية للسيطرة على معدل الوفيات، وقامت بتسهيل نقل المعرفة والصادر التي تم استخدامها لخفض معدلات الوفاة.. ترى أين تضع المنظمة هذا الجانب في اهتماماتها الحالية؟

- منظمة الصحة تدعم وزارة الصحة في الحصول على براهين لكن يتم تنمية كل القطاعات الصحية وفي هذا السياق فإننا في المنظمة بدعم وزارة الصحة لتركيز نظام معلومات أمثل يمكن من الحصول على معلومات دورية وصحية لتمكين من معرفة المستوى الصحي بشكل عام وتمكين من اتخاذ القرارات الصحية بخصوص تحديد أولويات القطاعات وفي نفس السياق يساعد نظام المعلومات في تنبيه الوزارة إلى أي تفش في مرض خطير وذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة وفي المستوى الإقليمي والعالمي لدى المنظمة نظام لتوزيع المعلومات للمستجدات الحديثة في جميع المجالات وكذلك للتنبية إلى الأمراض المتفشية.

### كلمة أخيرة

هل من كلمة أخيرة تودون قولها في ختام هذا اللقاء؟

- نشكركم للتفضل بزيارتنا والتحدث عن المواضيع التي تهتمكم ولدى الصحافة مهمة علمية هي تبليغ المعلومات إلى كافة الأفراد في المجتمع وتبليغهم بالمعلومات الصحية الصحيحة لكل مستويات السكان ومع كل التحديات التي سبق وذكرتها، وأنا مسرور لكون

## الحرب الباردة الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية.. هل تتحول إلى ساخنة؟



د. محمد رجب أبو رجب

مضى وقت طويل على ما يمكن تسميته بالحرب الباردة بعد أن كشفت أمريكا وحلفائها المساعي الإيرانية لامتلاك السلاح النووي ومورست كل أشكال الضغط على إيران للتخلي عن برنامجها النووي بما فيه مجموعة من العقوبات فرصت عليها من مجلس الأمن الدولي وفي هذه الأيام تشدد هذه الحرب ونرى دولة الكيان الصهيوني تقوم بمناورات عسكرية في اليونان وتهدد بضرب المفاعل الإيراني ويريد الإيرانيين بمناورات مماثلة واستعراض عسكري وتهدد بضرب المصالح الأمريكية وأشغال المنطقة وتمير تل أبيب. ويبقى السؤال إلى متى؟

المتوقع للأحداث يمكن أن تكون الرؤية أمامه بشكل أفضل فإذا ما نتبعنا:-

توسط قطر في المشكلة اللبنانية والتوصل إلى اتفاق يقضي بانتخاب رئيس جمهورية وحفظ حصص حزب الله في تشكيل الوزارة تهدف في النهاية إلى تحييد حزب الله وخروجه من مواجهة مع إسرائيل في حالة العزم على ضرب إيران ثم تأتي السيدة رايس إلى لبنان وتتحدث عن ضرورة حل أراضي شبيعا! أمثلة تستحق الوقوف والتفكير حتى ولو للحظة فجأة نسمع السيد ساركوزي يقول إن فرنسا تعترف بحق سورية المشروع في هضبة الجولان وكأنه يريد أن يقول لإسرائيل إذا أردت سلاماً مع سوريا يجب أن تعيد الجولان ثم تدخل تركيا على الخط كوسيط في مفاوضات غير مباشرة بين سوريا وإسرائيل تركيا وليس غيرها، هنا قد يطرح السؤال لماذا تركيا وليس غيرها؟

طبعاً تركيا تربطها علاقات قوية مع سوريا ومع إسرائيل هذا أولاً أما ثانياً فتركيا لديها خبرة في التعامل مع السوريين بعد أن وقعت معهم اتفاقية سابقة أنهت التوتر والخلاف فيما بينهم، وثالثاً لأن الكبرياء الأمريكية الذي يرضخ في السابق للتفاوض مع سوريا كان عليه أن يختار من الحلفاء ما يقوم بالدور المطلوب.

وساطة إسرائيلية حماس تقوم بها مصر غير مباشرة تؤدي إلى التوصل إلى هدنة تهدف إلى وقف الصواريخ التي تستهدف المستوطنات الصهيونية مقابل مجرد وعود لفك الحصار عن غزة لم ينفع منها شيئاً.

هي محاولة أيضاً لتحديد حماس وترويضها وهو ما وافقت عليه حماس إذا ما أخذنا هذه الأمور بعين الاعتبار بل من الواجب أخذها سنجذ أن الحرب الباردة قد تتحول إلى ساخنة وأن الحرب ستكون على الأبواب ولكنها يجب أن لا تنسى ويجب أن لا يفوتنا بأننا نحن العرب الخاسر الأكبر في هذه الحرب للأسباب التالية:-

- 1 - أمريكا تحرض أن تكون إسرائيل هي القوة الضاربة في منطقة الشرق الأوسط وهذا هو الموقف الأوربي أيضاً وإسرائيل زرت في المنطقة هذا الهدف للتعويض فيما لا يمكنه ولا لماذا لا يجري الحديث عن السلاح النووي الإسرائيلي؟
- 2 - نيران الحرب ستظل عدداً من دولنا العربية وستندفع نحن الثمن تحت شعار ضرب أهداف معادية
- 3 - خلق بؤر من التوتر وعدم الاستقرار وفقدان الأمن في المنطقة
- 4 - زيادة حالة التطرف وخلق أجواء مناسبة تزيد من نشاطهم هذا يتطلب موقفاً عربياً موحداً يرفض هذه الحرب والتي ستكون على حسابنا نحن العرب وليس من المستبعد أن نوقع فواتير ونرفض أن نكون من أرضنا ونرفض تصفية حسابات بينهم نكون نحن ضحيةنا ونرفض تقاسم المصالح والصراع على ثروتنا في المنطقة

ما يجري وجري في العراق درس يجب أن نستفيد منه خاصة وأن الأهداف للاتلال باتت مفضوحة ومكشوفة يريدون نفلتنا أولاً وثانياً وثالثاً وما هو النقط يصل اليوم إلى (150) دولاراً للبرميل كيف إذا ما حصلت المواجهة بين إيران من جانب وأمريكا وإسرائيل من جانب آخر؟

مصلحتنا الوطنية القومية العربية فوق كل شين فكيف نحافظ عليها؟ تبقى المسألة الأهم بالنسبة لنا.